وانما بعث لتبيين ما انزل اليهم فالتبتل المامور به
الانقطاع الى الله تعالى باخلاص العبادة كما قال تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
والتبتل المنهي عنه هو مسلوك مسلك النصارى
في ترك النكاح والترهب في الصوامع لكن عند
فساد الزمان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها
شعف الجبال ومواضع القطر يفر بدينه من الفتن
ولما كان الواجب على كل احد شكر المنعم بنعمه سبحانه
الذي انعم بسكون الليل الذي امر بالتهجد فيه
وبنشر النهار الذي امر بالسبح فيه فقال تعالى
رب المشرق اي الموضع محل الانوار الذي بها
ينمحي هذا الليل الذي انت قائم فيه وتمضي به
الصباح وعند الصباح يحمد القوم السرى قال
العلامة تقي الدين بن دقيق العيد

كم ليلة فيك وصلنا السرى ... لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ماذا الذي ... يزيل من شكواهم او يريح

فقيل تعريسهم ساعة وقلت بل ذكراك وهو
الصحيح والمغرب اي الذي يكون عند الليل الذي
هو محل السكون وموضع الخلوات ولذيذ

المناجات

المناجات فلا تغرب شمس ولا قمر ولا نجم الا بتقدير بره
لا اله اي لا معبود بحق الا هو اي ربك الذي دلت
تربيته لك على مجامع العظمة واتصافه بصفات الكمال
والتنزه عن كل شائبة نقص وقرأ ابن عامر
وابو عمرو وحمزة والكسائي بكسر الباء على البدل
من ربك وعن ابن عباس على القسم باضمار حرف
القسم كقولك الله لافعلن وجوابه لا اله الا هو كما
تقول لا احد في الدار الا زيد والباقون برفعها
على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره لا اله الا
هو فاتخذه اي خذه بجميع جهدك وذلك بافرادك
اياه بكونه وكيلا اي على كل من خالفك بان
تفوض جميع امورك اليه فانه يكفيكها كلها فانه
المنفرد بالقدرة عليها ولا شيء في يد غيره فلا
تهتم بشيء اصلا قال البقاعي وليس ذلك بان
يترك الانسان كل عمل فان ذلك طمع فارغ بل باله جمال
في طلب كلما ندب الانسان الى طلبه ليكون متوكلا
في السبب لا من دون سبب فانه يكون حينئذ
كمن يطلب الولد من غير زوجة وهو مخالف لحكمة
هذه الدار المبنية على الاسباب ولو لم يكن في
افراده بالوكالة الا انه يفارق الوكلاء بالعظمة والشرف
والرفق من جميع الوجوه فان وكيلك من الناس

Copyright King Saud University